بو كتاب طريقتجي ابو افنديكدر

١٥٠

٥٢

١٢

٤١٤٧

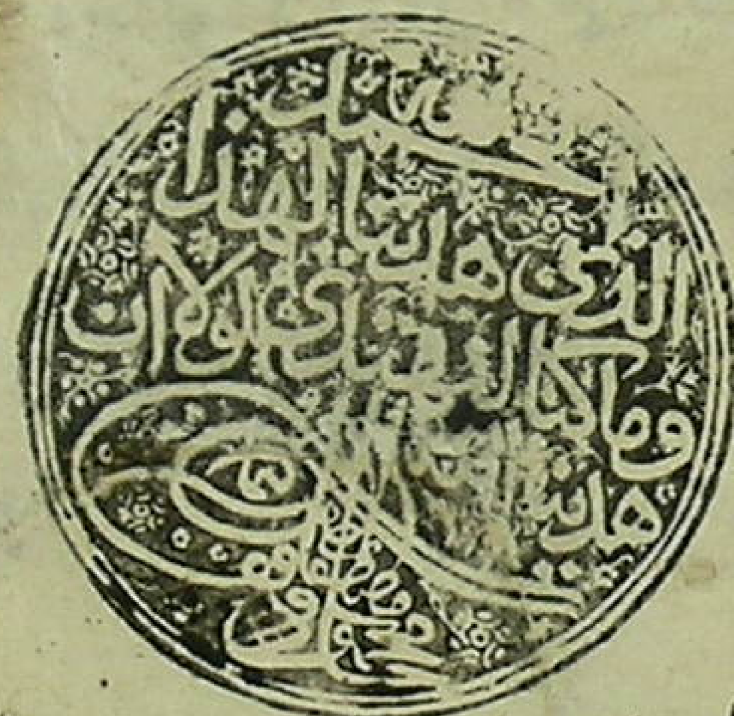


كتاب كشف ما اشتبه

زمان بعد كل حبيب فيه خب
وطعم الخل حل لو يذاق
لهم سوق بضاعتهم نفاق
فنافق فالنفاق له نفاق

تذلل لمن ان تذللت له يرى ذاك للفضل لا للبله
من كتاب الهوية
من الاحبار

عدد سطر ١٧
عدد اوراق ٥٤



قد وقف هذه النسخة الشريفة وقفاً صحيحاً شرعياً سلطاننا سلطان العالم الاسلام
ظل الله في الارض على كافة الانام السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان مد الله ظلاله الى انقراض الايام وهو بحمد
سرعاً لمن طالع واستفاد حرره الفقير احمد
نعمة الله المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
غفر له





الحمد لله منزل البراهين القاهره • والآيات
الباهره • ومظهر الحجج الزاهره • منطق
الحيوان • وخالق الانسان • علمه البيان •
والصلوة والسلام على مبلغ الرساله
وموضح الدلاله • ذي الكرم والنجده
والاصاله • والجود والفضل والبساله •
وعلى آله الكرام • واصحابه مصابيح
الاسلام قال السيد الامام
ناصر الحق والدين • وارث علوم المرسلين

ابو القاسم بن يوسف الحسني السمرقندي
تغمده الله بغفرانه • واسكنه بحابيح جنانه
هذا الكتاب لكشف ما اشتبه على
السامعين من الآي والاخبار • مما يحتج
به اهل الزيغ على اهل السنه والجماعه •
واعلام المراد بها بالدليل المقتضي لذلك
من غير تغيير اسم او استخراج عن رسم
او استكراه لمعنى وبالله التوفيق فصل
لا اختلاف بين الأمة مع اختلاف
مقالاتها • في هداها وضلالاتها •
ان مما انزل الله تعالى في محكم كتابه
وقاله النبي عليه السلام في خطابه
كلمات لا يراد بها ظواهرها ولا يكتفي

منها على مفهومها . والناس في حمل الفاظها
على غير مرادها الظاهر على اقسام من مبالغ
في التحريف عن مواضعه نحو الباطنية .
حتى حرفوا ظواهر التنزيل الى بواطن التأويل
من غير ضرورة طيا لبساط الشرايع في على
ظنهم والله متم نوره ومتكفل بظهوره
ولو كره المشركون ومن مبالغ في الجري
على الظواهر نحو احمد وذويه ولعمري لقد
اعياه هذا المذهب حتى اول قوله عليه
السلم الحجر يمين الله في ارضه ونحن
معاشر اهل السنة نعمل بالادلة القاطعة
فان سنح لنا من الايات والاخبار ما
يكون ظاهره مخالفا للصريح المحكم نرد

متشابهه الى محكمه ومجمله الى مبينه
لا تركا للعمل به لكن تحكيما للمحكم المفصل
على المتشابه المجمل علما بان الله تعالى
منجز وعده في قوله تعالى فاذا قرأناه
فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه **فصل**
قال بعضهم المتشابه هو هذه
الحروف المقطعة فقط واما الايات
والاخبار المعلومة ظواهرها فهي ماولة
لا متشابهه نحو قوله تعالى وجاء ربك
ونحوه وقيل الكل متشابه والخلاف
في العبارة غير مجد والمعنى مطاوع لهما
فصل من قائل انه لا يعلم المتشابه
الا الله ووقفوا على قوله تعالى وما يعلم

تاويله الا الله ثم قوله تعالى والراسخون
في العلم يقولون امنا به ابتداء وخبر
ومن قائل ان قوله تعالى والراسخون
معطوف فدل على علم الراسخين بالمتشابه
والاول الى ظاهر اللفظ اقرب فصل
صريح قوله تعالى ليس كمثله شيء دل
على انتفاء صفات المخلوقين ونعوت
المحدثين عن الله تعالى من التجزي والتبعض
والمماثله في الجسمية وقوله تعالى
في ذكر اسمائه الحسنى القدوس لان
فعولا وفعيلا يدلان على المبالغة والقدس
الطهارة فاقتضى تقدسه على ابلغ ما يكون
من صفات الحدث ونعوت البشر والادلة

العقلية الصادقة دالة على الله تعالى
تعالى عن المكان والتجزي والتبعض والتركيب
والجسميه على ما سارت به الرفاق
ونطق به كتاب المصداق وان الله تعالى
واحد لا شريك له ولا يجوز عليه التجزي
والكثرة بالنص المحكم الذي لا ريب فيه
وبدليل العقل فصل من الاخبار
ما يكون متواترا موجبا للعلم واما غير
المتواتر فلا يوجب العلم فاذا جاء مخالفا
للنص المحكم من القران كان النص المحكم
اولى بالعمل به من حديث الواحد الذي
يحتمل الخطاء والباطل على النقلة والرواة
عمدا وخطاء واما القران فلا ياتيه

الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهذا
ظاهر لمن انصف **فصل** علماء السنّة
على قولين منهم من آمن بهذه الآيات
والأخبار ولم يشتغل بتاويلها وقال
انما انزلت المجملات للايمان ومنهم من
اشتغل بالتاويل ثم التاويل امّا ان يكون
قاطعا وهذا يقل وجوده وامّا ان يكون
على الاحتمال وللاحتمال درجات
على التفاوت الى ان يبلغ حدّ الاستكراه
فيكون ذكر التاويل ذكر احتمال في اللفظ
لا ان يجئ الدليل المبين **فصل**
لا يجوز على الله تعالى مماسة المحدثات ولا
مجاورتها لانه اثبات امر حادث عليه

تعالى والله تعالى يتعالى عن الحوادث لانّ
محل الحوادث يكون حادثا واذا ثبت
قدمه بالادلة القاطعة استحال ان
يكون محل الحوادث لم تسمع الى ما قيل
ما لا يسبق الحادث حادث وتجد لهذا
شرحا شافيا في كتاب المصداق **فصل**
الناس في التقديس والتنزيه ونفي
التشبيه على درجات فالمبالغون في
التنزيه حتى يبلغ حد التعطيل الباطنية
والفلاسفة حتى قالوا لا موجود ولا
غير موجود ولا سميع ولا غير سميع وهذا
مع انه تعطيل تناقض وقسم بالغوا
في التشبيه كما يذهب اليه الحنابلة فاثبتوا

له تعالى جميع صفات المخلوقين وقولهم
اقبح من قول اليهود لان اليهود لعنهم
الله يشبّهون بمعظم فى الافهام والحنابلة
يشبّهون بمستخف تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا واهل السنّة لم يمتنعوا عن
تسمية الله تعالى باسما يسمّى المخلوق بها
نحو العزيز قالوا ليوسف يا ايها العزيز
ونحو الرحيم قال الله تعالى بالمؤمنين رؤف
رحيم وهذا لا يجوز على طريق التواطؤ
فتعالى الله عن معانى المخلوقين علوا كبيرا
وامتنعوا من التشبيه واثبات القول
بالمكان والجهة والجسم تعويلا على التنزيل
فيما يثبت ويذر فان تناصرت الادلة فلا

مردّ لها وان اختلفت ظواهرها نردّ
المتشابه الى المحكم ونحكم الصريح المبين
المفصّل على المجمل كما قال تعالى ثمّ انّ
علينا بيانه فصل ذكر محمد بع فى كتاب
الكسب انّ الاخبار المتشابهة والمنسوخ
الاولى ان لا تنقل دفعا للغوايل الاختلاف
وقطعا لمادّة النزاع وصيانة للضعفى
عن الغى والضلال فى العقايد والافعال
وتعليلا لمادّة الفتن واتلافا لآلة اهل
الابطال فصل قال العبد الضعيف
ابو القاسم سنح لى مصنّفات من الاولين
فى هذا الفن فكان الضنّ بنفاثات
صدورهم ولفاظات اقلامهم يبعثنى

على الاحراز وصيانة افهام اهل السنة
عن وساوس اهل البدع بحثني على الاحتراز
حتى علمت ان سبيل هذا العلم سبيل الدواء
وانه ليس من جنس ما يعرض على ساير الاراء
بل اذا حدث امر واشكل مشكل ننظر فيه
لدفع غوايل الادواء والاهواء لاستمراء
الغذاء والله المستعان وعليه التكلان

باب الاخبار

في الحديث ان الله تعالى خلق ادم على صورته
وفي رواية على صورة الرحمن واكثر النقلة
على ان الرواية الثانية غلط وفي الحديث
رايت ربي في احسن صورة قيل
مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يضرب

انسانا ويلطم وجهه ويقول قبح الله
وجهك ووجه من اشبه وجهك
فقال عليه السلام اذا ضرب
احدكم فليتق الوجه فان الله تعالى خلق
ادم على صورته وقد نقلت هذه القصة
بطولها وقوله عليه السلم على صورته
يعني المضروب الثاني هاء الكناية
ترجع الى ادم وذلك ان الله تعالى عاقب
الحية فشوه خلقها وسلب قوايمها
وجعلها تاكل التراب وشوه رجل
طاووس ولم يشوه من صورة آدم شيئا
فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى خلق آدم على صورته التي كان عليها

لم يتغير منه شيء ولم يمسخ بخلاف ابليس
والحية وطاووس الثالث ان الدهرية
يقولون لم يكن انسان الا من نطفة فبين
عليه ان الله تعالى خلق آدم على صورته
وما كان من نطفة بل من حماء مسنون
وصلصال كالفخار كما شهد به الوحي الرابع
ان اهل الطبايع والنجوم يقولون ان اخلاق
آدم بقضية الطبع والنجوم فبين عليه
ان الله تعالى خلقه على صورته من غير
توليد عنصر ولا تاثير طبع وتغيير فلك
وقيل الهاء ينصرف الى بعض المشاهدين
والقايلين في الخبر انه لم يكن طوله وقامته
كما يذكر لان ذلك من وهب وكعب

ومستنده الكتاب المبدل الطريق الثاني
ان هاء الكناية ينصرف الى الرب تعالى
وتاويل قوله على صورته اي صفته يعني
ان الله تعالى اعطاه نعوت الكمال وصفات
التعالي من الكمال والشان والعظمة
والجلال قال العبد الضعيف
ابو القاسم ره لا ارضى بذلك اذ لا مشاركة
في صفات الله تعالى وجه آخر ان هذه
اضافة تشريف كاضافة البيت والناقة
فهذه صورة مشرفة بالاضافة كما ان
البيت مشرف بالاضافة والناقة
مشرفة بالاضافة ومن الناس من قال
ان الرواية فيما يذكر ان الله تعالى خلق

ادم على صورة الرحمن لا تصح لانه يجب
ان تكنى عن الله تعالى فيقال ان الله تعالى
خلق ادم على صورته وهذا فاسد لان
مثله يصح في العربية من ذلك قول
عدى بن زيد لا ارى الموت يسبق الموت
شئ • نغص الموت ذا الغنى والفقيرا •
ووجه آخر تكذيب القدرية ان آدم
خلق على صورته يعنى صفته وهم يقولون
ان الصفة غير مخلوقة لله تعالى يعنى خلق
على انه يكون منه الزلة كما سبق به
قضاء الله • وعن القتبي انه قال لله
صوره لا كالصور وانه رجل يعرف العربية
ومع ذلك يقال فيه فاين هو من علم التوحيد

والكلام • وقد • خلق الله للحروب رجالا
ورجالا لقصعة وثريد • وقوله عليه السلام
رايت ربي في احسن صورة يعني وانا
في احسن صورة • يقول رايت الامير على
حمار يعني وانا على حمار او رايت ربي وانا
في احسن صفة يذكر به حسن حاله
عند الله فان قوله رايت الامير
راكبا يحتمل ركوب الامير ويحتمل ركوب
الرائي وان كان المراد به الله تعالى
يعني انه في احسن صفة فهو الجميل
وله الجمال كله وله التعالي والجلال
وقيل كان ذلك رؤيا منام وتعسف
بعضهم فقال المراد ربي وهو عبد لعثمان

رضي الله عنه بكسر الراء ولا حاجة الى
هذا التحريف البارد وقيل رئي وهو
التابع من الجن وانه لا تفصح واني يكون
للنبي عليه السلام تابع وهو عليه السلام
بري من الكهانة ويحتمل رايت ربي
بقلبي في احسن صورة يعني استدلالا
باحسن صورة العالم العلوي كما قال
تعالى سنريهم آياتنا في الافاق • وكما
قيل ما رايت شيئا الا ورايت الله فيه
وما يروي اتاني ربي في احسن صورة
قال محمد بن شجاع الثلجي رواه ابو يحيي
عن ابي زيد بن سلام • وان صح فمعناه
اتاني ربي باحسن صورة • عن ابن

11

عباس رضي الله عنه في قوله تعالى
الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
يعني بظلل من الغمام وقيل في
الصورة مدبرا لها وهذا غلط لاستحالة
المكان على الله تعالى واما حديث
ابن عباس رضي الله عنه اتاني ربي
في احسن صورة فقال يا محمد قلت
لبيك وسعديك قال فيم يختصم
الملأ الأعلى قلت يا رب لا ادري
قال فوضع كفه بين كتفي فوجدت
بردها بين ثديي قال العبد الكف
يحتمل معنى القدرة كما قيل • وهون
عليك فان الامور • بكف الاله مقاديرها

ويحتمل النعمه التي وصل الى قلبه
من لطفه وبره وروي بين كتفي
تقول انا في كنف فلان وجنابه وفنائه
قوله فوجدت بردها يعني برد
النعمه وفي رواية ثوبان حتى وجدت
برد انامله في صدري فالانامل على
معنى الاصابع والاصبع الاثر الحسن
كما قال الشاعر ضعيف العصا بادي
العروق ترى له عليها اذا ما اجدب
الناس اصبعا اي اثرا حسنا في
الصحاح فيأتيهم في صورة غير الصورة
التي يعرفونها فيقول انا ربكم فيقولون
نعوذ بالله منك يعني بصورة كما

قال ابن عباس رضي الله عنه
في ظلل اي بظلل تقول الحركة في
المتحرك وتقول بالمتحرك والاتيان
يأوّل بظهور فعله قال الله تعالى
فاتى الله بنيانهم من القواعد وجاء
ربك وعلى العرش استوي وقوله
غير صورته يعني باشكالها له من
اهوال القيامة وقوله انا ربكم امتحانا
لهم ويثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت وقولهم فاذا جاءنا عرفناه
يعني اذا اظهر لنا فعله وقوله
فيأتيهم في الصورة التي يعرفون
فمعنى الاتيان ما مر وقولهم لربنا علامة

فذلك معرفتهم به وانه يريهم ذاته
في العقبى ويحتمل الصورة بمعنى الصفة
خبر ما شخص احب للغيرة من الله
تعالى فالغيرة الزجر والتحريم ولذلك
قال ومن غيرته حرّم الفواحش واما
لفظ الشخص فغير ثابت سنده والرواية
لا احد واستعمال لفظ الشخص
مجاز ولا يجوز اطلاق اسم الشخص
عليه تعالى لان الامة اجمعت على المنع
منه ولانه ينبئ عن الشخوص وهو
القيام والتركيب وقوله فوجدت
برده بين ثديي فعلمت ما بين المشرق
والمغرب وروي بين السماء والارض

فقال فيم يختصم الملاء الاعلى
قلت لا ادري هذا تواضع بترك
التعالم كما يقولون يوم القيامة لا علم
لنا ويحتمل ما بين المشرق والمغرب
بان اري ذلك كما قال عليه السلم
زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغار
بها وما روي ان الله تعالى خلق آدم من
قبضة قبضها من جميع الارض فتنا و
بلها القدرة تقول هذا في قبضتي
ويحتمل اجتماع الجملة في قبضته ويحتمل
قبضة خارجة لبعض الملائكة اضيفت
الى الله تعالى باضافة الحوادث كما يقال
ضرب الامير اللص وبنى الامير الدار

قال الله تعالى قل يتوفكم ملك الموت
وقال تعالى الله يتوفى الانفس واما
ماروى ان الله تعالى خمر طينة آدم
اربعين صباحا ثم خلطها بيده فخرج
كل طيب بيمينه وكل خبيث بشماله
ومسح احدى يديه على الاخرى فالتخمير
تغييرها الى هيئة اخرى والمراد به
بعض ملايكته او صنف الى الله تعالى
كما يقال ضرب الامير اللص فيكون المراد
يمين الملك وشماله وقوله خلطها
بيده اى بملكه وقدرته ويحتمل في
قوله ومسح احدى اليدين على الاخرى
ان الطيب في يمين الملك والخبيث في

شماله فخلطها خلطا آخر فيلد الكافر
من المؤمن والمؤمن من الكافر وماروى
لما قبض الذرية من ظهر آدم بكفيه
قال خذ ايها شئت فقال اخذت
يمين ربي وكلتا يديه يمين ففتحها
فاذا فيها صورة آدم وذريته قال
الثلجي انفرد بروايته جابر بن اسماعيل
وكان ضعيفا والمقبري وكان يدلس
فان صح فقوله قبض قبض قدرة
والكف في معنى القدرة والنعمة
والصحيح ان لا يقال ان يده قدرته
او نعمته لان ابطال الصفة ولكن
اليد صفته بلا كيف وقوله

اخذت بمن زني يعني اهل اليمين
وهم اهل الشهادات ويحتمل البركة
كما قال تلقاها عرابة باليمين
قال ابن شجاع يعني رددت
امري الى زني وقوله وكلتا يديه يمين
اي يد صفة لا يد جارحة اذ ذلك
ضرورة الجهة ولأن اليسار ينقص
في القوة فالمراد به نفي النقص عن صفاته
تعالى ويحتمل انه وصف الله تعالى
بغاية الجود والكرم وقال الفرزدق
كلتا يديه يمين غير مخلفة وما روي
يمين الله سحاء لا يغيضها شيء يعني
عطايا الله كثيرة كما قال الشاعر

وان على الاوابد من عقيل
فتى كلتا اليدين له يمين وما روى
انه قال المقسطون عند الله يوم
القيمة على منابر من نور عن يمين الرحمن
يعني عن يمين عرش الرحمن بطريق
الاضمار قال الله تعالى واسئل
القرية اي اهلها واشربوا في
قلوبهم العجل اي حبه وفي الشعر
واستب بعدك يا كليب المجلس اي
اهل المجلس ويحتمل المحل العظيم
كما قال الشاعر اقول لناقتي ان بلغتني
لقد اصبحت عندي باليمين اي
بالمحل الجليل وما روي الحجر الاسود

يمين الله في ارضه يصافح بها من يشاء
من خلقه • يعني به نعمة عظيمة •
من نعم الله تعالى • ولانه يقبل تعظيما
لله تعالى على هيئة تقبيل يد الملك
عند التحية وما روي انه تعالى لما
قضى خلقه استلقى ثم وضع احدي
رجليه على الاخري وعن كعب
انه نهى الاشعث بن قيس عن ان يضع
احدي رجليه على الاخرى • وقال
انها جلسة الرب • يقال بنى
فلان داره واستلقى على ظهره يعني
اتم البناء ويحتمل استلقى اي
القى بعضها على بعض فجعل السماء

اطباقا فوضع احدي رجليه على الاخري •
اي خلق الخلق صنفين فرفع بعضها
على بعض والمراد بالرجل الجماعة يقول
جاءني رجل من جراد والاضافة بطريق
الملك والفعل كما اضيف اليه روح
آدم وانما نهى الاشعث لانه جلسة
الجبابرة وعن الحكم بن عيينه عن ابي مجلز
قال سألته عن الرجل يجلس فيضع احدى
رجليه على الاخري قال لا باس به انما
كره ذلك اهل الكتاب زعموا ان الله
تعالى خلق السموات والارض في
ستة ايام ثم استوى على العرش يوم
السبت فجلس تلك الجلسة فانزل

الله تعالى وما مسنا من لغوب وقال
الحسن انما ذلك شئ كذبتا اليهود
فلما جاء المسلمون انكروا ذلك وعن
عبد الله بن زيد قال رايت النبي صلى
الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا
احدي رجليه على الاخري وكان ابو بكر
وعمر رضي الله عنه يفعلان ذلك
وما روي ان جهنم لن تمتلئ حتى
يضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط
وفي رواية يضع الجبار رجله فيها
فتزوي وهذا حديث صحيح السند
عن النضر بن شميل ان القدم ههنا
الكفار الذين سبق العلم انهم اصحاب

النار • تقول العرب للشيء المتقدم قدم
وقدم قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا
ان لهم قدم صدق عند ربهم قال
ابن الاعرابي القدم المتقدم في الشرف
والفضل والقدم القديم وان لم يكن
له شرف قال وضاح اليمن •
صل لذي العرش واتخذ قدما • ينجيك
يوم العثار والزلل وقال آخر
فعدت له قدم الفخار فعودرت •
اسبابه مرفضه وخالق • قيل
القدم خلق من خلق الله تعالى والاضافة
بطريق الفعل والملك وقيل المراد
قدم بعض خلقه كما قيل ضرب الامير

اللّص وقوله الجبار يحتمل جنس الجبابرة
ويحتمل ابليس وجنوده ولفظ الرجل
لايثبت وانما الصحيح من الرواية
لفظ القدم ويحتمل رجل بعض خلقه
ويحتمل الجماعة يقول مر بنا رجل من جراد
اي جماعة • وكما قال الشاعر •
اليه من الحيّ اليمانين ارجل • اي جماعات
وما روي انّ كثافة جلد الكافر في
النار تبلغ اربعين ذراعا بذراع الجبّار
يعني الملك وكان العرب والعجم
يعرف ذراع الملك يعني كسرى ومنه
مساحة الارضين بالعراق زمان عمر
رضي الله عنه قالوا الجريب ستون ذراعا

في ستين بذراع الملك وذراعه يزيد
على ذراع العامّة بقبضة ويحتمل
الجبّار يعني طويل اليد • يقول نخلة
جبارة وما روي عن عبيد بن عمير
ان الله تعالى يقول لداود عليه السلم
مرّ بين يديه فيقول اني اخاف ان
يدحضني خطيئتي فيقول مرّ من
خلفي فيقول اني اخاف ان يدحضني
من خطيئتي فيقول خذ بقدمي فياخذ
بقدمه فيمرّ فتلك الزلفى قال
تعالى وانّ له عندنا لزلفى اعلم انّ
عبيد بن عمير لا يحتجّ بقوله والأدلّة
الناطقة بالتنزيه اولى • ويحتمل

بين يديّ حاسب نفسك وقوله خذ
بقدمي اي بما قدّمت لك من العفو
والغفران كما تقول خذ بحسنا بي
عليك قال الله تعالى انّ الّذين سبقت
لهم منّا الحسنى وما روي يضحك
الله تعالى الى رجلين يحتمل ان يظهر
لهما الرضا وفي المثل السّاير البشر
عنوان الكرم • وقد روي لضحك في
الفاظ كثيرة وفي اخبار مشهورة يقول
العرب ضحكت الارض بالنبات اذا ظهر
زهرها ويقال الضحك لما انشقّ
عنه كافوره وضحكت الطلعة بهذا
المعنى فمعناه ظهور ما كان مستورًا

ومنه قول الشاعر • يضاحك الشمس منها
كوكب شرق • وانشد ابن الاعرابي في
الرّبيع • اما ترى الارض قد اعطتك زهرتها
مخضرّة واكتسى بالنور عاريها • وللسّماء
بكاء في جوانبها • وللرّبيع ابتسام في نواحيها
وانشد ايضا • كل يوم باقحوانٍ جديد
تضحك الأرض من بكاء السّماء • ويقول
العرب ضحك المزن ثمّ بكى فمعناه والله
اعلم البيان • والظهور لما استتر من نعمة
فيبدي للقابلين نعمه وتوفيقه وضحكت
لضحك ربّي • اي لاظهار ربّي نعمه
وعن ابي رزين العقيلي قال
يا رسول الله ايضحك الرّبّ قال نعم

قال لن نعدم من ربك يضحك خيراً
اي يبدي من فضله ومنه بخلاف
الأصنام وما روي ان الله خلق
الملائكة من شعر ذراعيه وصدره
او من نورهما هذا برواية عبد الله
بن عمرو ولم يرفعه الى رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم قيل ان عبد
الله بن عمرو اصاب وسقين من الكتب
يوم اليرموك وكانوا يقولون اذا حدثت
لنا حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا تحدثنا من وسقيك
وان اليهود اهل تشبيه قبيح وكذلك
من يذكر من كتبهم العلم ويروون

في الكتب ان دانيال عليه السلم لما علا
الى السماء السابعة وانتهى الى العرش
راى شخصا ذا وفرة وانما كان ذلك
ابرهيم عليه السلام وروى اسامة
ولم ينقل من نور ذراعيه وصدره
بل قال من نور الذراعين والصدر
مطلقا غير مضاف فلعله ذراعا
الاسد المذكور في النجوم ولعله
بعض خلق الله تعالى ورواية
الاضافه يحتمل الملك والتشريف
كما قال ونفخت فيه من روحي قال
ابن شهاب اذ روي هذا الحديث
والاذرع كلها لله تعالى والأصابع

كلها لله تعالى على معنى الملك وماروى
مرضت فلم تعدني يقول الله تعالى يوم
القيمة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني
فيقول ما علمت ان عبدي فلانا مرض
فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني
عنده اضاف مرض وليه الى ذاته
الكريم تشريفا وتكريما وهذه طريقة
معتاده في العربيه والعجميه
يحاربون الله يوذون الله ان تنصروا
الله ينصركم وقوله لوجدتني عنده
اي وجدت رحمتي وفضلي كقوله
تعالى واسئل القرية اي اهلها واشربوا
في قلوبهم العجل اي حبه احد حبل

يحبنا ونحبه وماروي ان المومن
يدنو من ربه يوم القيمة حتى يضع الجبار
كنفه فيقرره بذنوبه فيقول هل تعرف
ذنب كذا فيقول ربي اعرف فيقول عز
ذكره اني سترتها عليك في الدنيا وانا
اغفرها لك الادناء من رحمته وكرامته
يقول في العرف هذا قرب الى فلان بهذا
المعنى ومنه قوله تعالى فكان قاب
قوسين او ادنى قرب الكرامة ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد بمعنى
العلم والقدرة كنفه بمعنى القرب
من الكرامة وكنفه بالتاء تصحيف
وانما هو بالنون والله الموفق وماروي

ان جارية عرضت على النبي صلى الله عليه
وسلم مما اريد عتقها في الكفارة فقال
النبي عليه السلم اين الله فاشارت
الى السماء فقال النبي عليه السلم
اعتقها فانها مؤمنة نقول بين
الرئيسين ان فلان من فلان يريدون
المنزلة لا المنزل والمكانة لا المكان
فلعله استعلام لقدر الله تعالى
عندها والاشارة الى السماء اخبار عن
رفعته عندها وكانت خرساء فاشارت
كما نقول انا في السماء وكما قال النابغة
الجعدي شعر بلغنا السماء مجدنا وجدودنا
وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا وكما قال

الفرزدق ان الذي سمك السما بنى لنا
بيتا دعايمه اعز واطول ومن ذلك
ما روي ان رجلا سال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اين كان ربنا قبل
ان يخلق السماء فقال رسول الله عليه
السلم كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه
هواء العماء بالمد السحاب الرقيق وبالقصر
من العمى شبه العدم بالعمى فكانه قال
لم يكن شيء سواه وما كلمة نفي يعني
ولا هواء وفي يحتمل فوق قال تعالى
اامنتم من في السماء فسيحوا في
الارض يعني فوقها وما روى انس قال
كان جبريل عليه السلم عند النبي صلى الله

عليه وسلم فاتاه ملك فقال اين تركت
ربنا قال في سبع ارضين ثم جاء آخر
فقال اين تركت ربنا فقال في سبع
سموات فجاءه آخر فسأله عن مثل ذلك
فقال في المشرق فسأل آخر فقال في المغرب
ذهب الثلجي في تأويله الي ان الله تعالى
في كل مكان كما قال النجار والمعتزله قال
الله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي
الارض اله ويحتمل على قال تعالى
في جذوع النخل اي على وانشد
وهم صلبوا العبدي في جذع نخلة
اي على فقوله تعالى وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله اي على بمعنى فوق

فوق عباده اى قاهر لهم مستول عليهم
لبيان التنزه عن المجانسه مع خلقه
وما روي عن النعمان بن بشير عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله تعالى افرح بتوبة العبد من العبد
اذا ضلت راحلته في ارض فلاة في يوم
قايظ وراحلته عليها زاده ومزاده
فلما ضلت راحلته ايقن بالهلاك فاذا
وجدها فرح بذلك فالله تعالى اشد
فرحا من هذا العبد لوجود راحلته
وما روي ابو هريرة رضي الله عنه
يرفعه لا يطاء الرجل المساجد للصلوة
والذكر الا تبشبش الله حتى يخرج

كما يتبشبش اهل الغايب بغايبهم اذا
قدم عليهم • فالفرح بمعنى السرور
وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف •
والفرح بمعنى البطر • لا تفرح ان الله
لا يحب الفرحين • انه لفرح فخور •
ولا تفرحوا بما اتاكم • وكما قال الشاعر
ولست بمفراح اذا الدهر سرني •
ولا جزع من صرفه المتقلب • والفرح
ايضا الرضا قال تعالى كل حزب
بما لديهم فرحون • فالمراد به الرضا
ههنا لانه اللايق بصفات الربوبية
وكذلك • البشبشة الرضا والاستعارة
بهذه العبارات الواقعة في الافهام

تبجيلا للتوبة واظهارا لمنزلتها عند الله
ومما يناسبه ما روي مرفوعا عجب ربكم
من شاب ليست له صبوة وعجب
ربكم من الكم وقنوطكم وقرئ بل عجبت
عجب ربنا من اقوام يقادون الى
الجنة بالسلاسل وثلثة يعجب الله
اليهم وفي حديث الايثار لقد
عجب الله من صنيعكما البارحة العجب
منا استعظام ما نتعجب منه ومن الله
تعالى تعظيمه مع علمه به وبما يكون
منه في المستقبل في الازل وقوله
تعالى ان هذا الشئ عجاب • بل عجبت
على طريقة العرب في الجزاء قال تعالى

وجزاء سيئة سيئة مثلها • وان لم
يكن الجزاء سيئة وقال عمرو بن كلثوم
الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق
جهل الجاهلينا • ويحتمل عجبت بمعني
يحاربون الله • يوذون الله • وهو
الاضافة الى الله تعالى تشريفا لحال
العبد وكما قال فلما آسفونا اي اغضبوا
اولياءنا قال سفيان قرات عند شريح
بل عجبت فقال ان الله تعالى لا يعجب من
شيء انما يعجب من لا يعلم فذكرت ذلك
لابراهيم فقال ان شريحا شاب يعجبه
علمه وعبد الله بن مسعود اعلم منه
وكان يقرا بل عجبت بضم التاء وقيل

قل يا محمد بل عجبت فاضمر الامر • كما
قيل قد اصبحت ام الخيار تدعي
علي ذنبا كله لم اصنع • من ان رات
راسي كراس الاصلع • ميز عنه
قنزعا عن قنزع • مر الليالي ابطئي واسرعي
وما روي اني لاجد نفس ربكم من قبل
اليمن لا تسبوا الريح فانها من نفس
الرحمن • هذا نفس ربي اجده بين
كتفي • لا يجوز من التنفس انه تعالى
عن الجسمية والمشبهه يسلمون ان
ان الله تعالى ليس باجوف لانه
صمد • والمراد منه التنفيس
تقول نفست عن فلان اي فرجت

عنه وبالريح يفرج الله الغموم
والحر الشديد ونصر نبينا صلى الله
عليه وسلم بالصبا واهلكت عاد
بالدبور قال تعالى وفي عاد اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم وتقول العرب
اعمل وانت في نفس من امرك والريح
تنشئ السحاب ويكون بشرى بين
يدي الغيث ومنها لواقح الاشجار
ويزيل هموم القلوب وتذكر
الاحباب كما قيل الا يا صبا نجد
متى هجت من نجد لقد زادني مسراك
وجدا على وجد ويزيل الهموم والا
حزان كما قيل وان الصبا ريح اذا

ما تنسمت على كبد مهموم تجلت
همومها وعن بعض العرب قال
رايت اخصب واد بين الجبلين
ووجوه اهلها مهاجة فسألتهم
فقال شيخ ليس لنا ريح والانصار
هم اهل اليمن وقد وعد صلى الله
عليه وسلم بتنفس الكروب باهل
اليمن والله الموفق والاضافة
الى الله تعالى من طريق الملك والتدبير
وما روي في المشهور رواه الاثبات
والثقات ينزل الله الى السماء الدنيا
في كل ليلة وفي بعضها في نصف
الليل من شعبان فالنزول نذكر

للانتقال تعالى الله عن ذلك وبمعنى
الاعلام نزل به الروح الامين
وبمعنى القول سانزل مثل ما انزل
الله اليك وبمعنى الاقبال على الشيء
يقال نزل فلان من مكارم الاخلاق
الى سفسافها وانزلنا الحديد قبل
خلقنا وانزل السكينة في قلوب
المؤمنين فمعنى الحديث اما
اقبال الله تعالى على اهل الارض
بالرحمة والاستعطاف فيقول
هل من مستغفر الحديث او المسامحة
يقول اسناد نازل ويقول البايع
ابيع بالف فيقول المشتري انزل منه

يعني يسامحهم في الليالي كما قال
والمستغفرين بالاسحار كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون الاية ويحتمل
نزول غير الله تعالى والاضافة كما
يقال ضرب الامير اللص فيرسل
ملائكة ينادون فيقولون هل من
مستغفر وروي ينزل بضم الياء
وقد ضبط من الثقات واما قوله
تعالى فاتى الله بنيانهم من القواعد
وجاء ربك الا ان ياتيهم الله
فيحتمل اتى الله بنيانهم اي استاصله
كما يقول اتى السلطان بلد كذا
فخربه وان لم يحضر بنفسه

وجاء ربك • اي امر ربك • فطمسنا
على اعينهم • اي امرنا الملائكه بذلك
وقوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم
الله • يعني بالعذاب • في ظلل من الغمام •
وقيل يراد به بظلل من الغمام •
ويحكى عنهم استعمال في مكان الباء
قرا بعض القرا ومن شر النفاثات
بالعقد سال سائل بعذاب واقع
قالوا عن عذاب واقع والتعاقب بين
حروف الجر مشهور ونحوه ما روينا
عن ابن عباس رضي الله عنه قال
يأتيهم بوعده ووعيده وما روي
عن ابي موسى الاشعري يرفعه ان الله

تعالى لا ينام ولا ينبغي له ان ينام
يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه
عمل الليل قبل النهار وعمل النهار
قبل الليل حجابه النور لو كشفها لا
حرقت سبحات وجهه كل شئ ادركه
بصره • الحجاب علينا وتعالى الله ان
يحجبه شئ قال تعالى كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون • والحجاب
المنع واما المحتجب فمنهم من منع
ذلك ومنهم من اثبت جوازه اما
لا يجوز ان يسمى محجوبا وروي
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي رضي الله
عنه انه مر بقصاب وهو يقول

لا والذي احتجب بسبعة اطباق
فقال له علي رضي الله ويحك يا قصاب
ان الله لا يحتجب عن خلقه وفي
بعض الروايات علاه بالدرة فقال
يا لكع ان الله لا يحتجب عن خلقه
بشيء ولكن يحجب خلقه عنه وفي
بعض الروايات قال القصاب افلا
اكفر اذن عن يميني فقال لا لانك حلفت
بغير الله رواه عطاء عن ابي البختري
عن علي رضي الله عنه وقوله لاحرقت
سبحات وجهه اي محاسن وجه
المحجوب والهاء كناية عن المحجوب
وقوله حجابه النور مامر وكذلك

ما يروى عن ابن عمر رضي الله عنه
انه قال احتجب الله من خلقه
باربع بنار وظلمة ونور وظلمة يعني
يحجب خلقه عن ذاته واياته بما يريد
من خلقه وما روي الجم الغفير
انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة
البدر لا تضامون في رؤيته بتشديد
الميم وتخفيفها ولا تضارون بتشديد
الراء وتخفيفها من الضر والضير
المراد به التشبيه في العيان لا تشبيه
المرئي بالمرئي تعالى الله عن التشبيه
بالمخلوقين علوا كبيرا وما اولت المعتزلة
ان المراد به العلم فباطل لان الرؤية

بمعنى العلم تتعدى الى مفعولين يقول
رايت زيدا عالما فاما اذا قال رايت زيدا
يراد به رؤية البصر وما روى ان الله يبـ
يبرز كل جمعه لاهل الجنة على كثيب من
كافور قال ابن شجاع ان هذا مما تفرد
برواية المنهال بن عمرو وهو ضعيف
جدا والمراد بالبروز التجلى على ما يليق
به وقوله فيكونون فى القرب على
قدر تبكيرهم الى الجمعة الا فسارعوا
فى الخيرات فالمراد قرب المنزلة لا قرب
المسافة ومن ذلك ما روى من تقرب
منى شبرا تقربت منه ذراعا والمراد
قرب رحمته وكرامته وعلمه قال

تعالى ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد • ونحن اقرب اليه منكم فكان
قاب قوسين او ادنى • واسجد واقترب
وتعالى الله عن القرب الجسمانى علوا
كبيرا وما روى ما منكم من احد الا سيخلو
به ربه يوم القيمة يكلمه ليس بينه
وبينه ترجمان يعنى يفرده حتى
يظن انه لا يحاسب غيره فاما الخلوة
التى تنبى عن التناهى والتحديد فتعالى
الله عن ذلك وفى حديث ابن عمر رضى الله
عنه واما المومن فيدنا من ربه حتى
يضع عليه كنفه ويحتمل انه يفرد
بالتعريف يوم القيمة حتى لا يسمع غيره

ماسمعه ولايعرف احد سواه رحمة
منه بالمؤمنين من عباده وقيل
انه يحاسب المؤمن عتابا والكافر
عقابا واما قوله تعالى ونفخت فيه من
روحي وفي احاديث كثيرة اضافة
النفخ الى الله تعالى فالاضافه الى
الله تعالى بالملك والفعل والاضافة
بالتخصيص للتشريف والارواح
كلها مخلوقة لله تعالى فخص بعضها
بالاضافة اليه كما في البيت والناقة
وقوله سبقت رحمتي غضبي اي اثر
الرحمة الواصل الى آدم عليه السلم
وقوله تعالى ان رحمة الله قريب من

المحسنين • فاما الرحمة التي هي
من صفات الربوبية فتعالى عن
السبق والتاخر وقولنا في الدعاء
اللهم ارض عنا واغفر لنا نسأله
احداث ما يتعلق بالمغفرة والرضا
ومثله اللهم اغفر علمك فينا
وشبها ذلك علينا • وانما يتعلق
المغفرة بالمعلوم وقوله عليه السلم
في الحديث ثم رجع آدم الى ربه يعني
بالسؤال والخطاب لا بالمكان
قال الله تعالى ارجعي الى ربك
وما روي في المرفوع ان الله تعالى
يطوي المظالم يوم القيمة فيجعلها

تحت قدميه الاماكان من اجر
الاجر وعقر البهيمة وفضّ الخاتم
فى المتعارف يستعمل هذه اللفظ
للابطال وترك المناقشة والمطالبة
كما قال النبى عليه السلام يوم الفتح
كل دم كان في الجاهلية فقد
جعلت تحت قدميّ فالمراد به العفو
عما سوي هذه الثلثه الأشياء
ويحتمل السّتر وما روى انّ احدكم
اذا تصدّق بالتمرة من الطيّب ولا
يقبل الله الا الطيّب يجعل الله
ذلك فى كفّه فيربّيها كما يربّى
احدكم فلوّه او فصيله حتي يبلغ

بالتمر مثل احد قيل الكفّ الملك
كما قال الأخطل شعر اعاذل انّ
النّفس في كفّ مالك • اذا ما دعا
يوما اجابت به الرسل • يعنى انها
تقع في ملكه وسلطانه وانّه الآخذ
وعن عمر رضى الله انه كان كثيرا
ما ينشد هذين البيتين • وهوّن
عليك فان الامور • بكف الاله
مقاديرها • فليس باتيك منهيها
ولا قاصر عنك مامورها • اي في
سلطانه وقدرته ويحتمل معنى
النعمة يعني انّ الصّدقة يقع
بنعمة التوفيق ويحسن انعامه

والطافه ومن ذلك قول ذي الاصبع
في هذا المعنى • وبان به لله كف كريمة
علينا ونعماه بهن يسير وما روي
ان قلب ابن آدم بين اصبعين من
اصابع الله يعني والله اعلم في ملكه
وقدرته فان المبادي من القلب والقلب
في قبضة الله والاصبع النعمة اي
بين نعمتين من نعم الرب كما قيل •
ضعيف العصا بادي العروق ترى له
عليها اذا ما اجذب الناس اصبعا •
وقيل بين اثرين من آثار الله تعالى
وهو الفضل والعدل ويقول في
الاخبار عن كمال القدرة ما فلان

الا بين اصبعي ويروي ان رجلا من اهل
الكتاب جاء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له يا ابا القاسم
ان الله يمسك السموات على اصبع
والارضين على اصبع والجبال والشجر
على اصبع والماء والثرى على اصبع ثم
يقول انا الملك الجبار فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه ثم قرأ • وما قدروا الله حق
قدره قال الثلجي يحتمل ان ذلك
اسم خلق من خلق الله تعالى ويحتمل
ان هذا الضحك من رسول الله صلى
الله عليه وسلم رد على القائل ذلك

وقوله وما قدروا الله حق قدره
اي ما عظموه حق عظمته وان الذي
قاله هذا الكتابي ليس يوافق التعظيم
وما روي ابن عمر رضي الله عنه
برفعه قال يأخذ الجبار سماواته
وارضه بيديه ثم يقبضهما ويبسطهما
ويقول انا الجبار انا الملك اين الجبارون
اين المتكبرون هذا عبارة عن كمال
القدرة وقبض الله روح فلان اي
افناه ثم يبسطهما اي يعيدهما على
الوجه الذي يريد وفي القرآن
والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه اي

يعني السموات والارض بقدرته
وقيل بيمينه اي بقسمه التي
اقسم بها والقبض والبسط من الله
ما يفعل في خلقه بصيرورة المحل
مقبوضا او مبسوطا قال الله تعالى
والله يقبض ويبسط وقال الله
تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر وما روي عن انس برفعه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرا قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا ثم قال هكذا واخرج
طرف الخنصر قال حماد بن سلمة
فقلت لثابت ما تريد بهذا فضرب

بيده في صدر ربي وقال احدثك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقول لي ما تريد بهذا التجلي ظهور
الشيء وقد يظهر بالحس وقد يظهر
بالدلالة يقول تجلى لي الامر حتى
عرفته قال بعضهم خلق رؤيته
في الجبل حتى راى ربه والاشارة
بطرف الخنصر انه اظهر اصغر آية من
آياته بالاضافة الى الآيات الكبرى
والله اعلم وروي عكرمة تجلي مثل
طرف الخنصر قال الثلجي هذا الحديث
ضعيف ذكره حماد عن ثابت ولم يروه
غيره من اصحابه وقيل ان حمادا اخرج

الى عباد ان وان ابن ابي العوجا الزنديق
ادخل على اصوله الفاظا واحاديث
افتعلها في آخر عمره فرواها لغفلة
ظهرت منه وما روي ابو هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قرا قوله تعالى ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
الاية قال فوضع ابو هريرة ابهامه
على اذنه والتي تليها على عينه وقال
هكذا سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرؤها ويضع اصبعيه
هكذا يحتمل انه اشارة الى السمع
والبصر لله تعالى لا الى الجارحة

تعالى الله عن ذلك ولو صح بفعله الاشاره
كان بيانا للسمع والبصر فقط كما قال
النابغة • كانك شمس والملوك كواكب •
اذا طلعت لم تبد منهن كوكب • وكما
قيل النشر مسك والوجوه دنا •
نير واطراف الاكف عنم • ويحتمل
ان الاشارة اريد بها سمعنا وبصرنا •
انهما امانتان من الله تعالى وانه يجب
اداء الامانة فيهما قال الله تعالى ان السمع
والبصر والفواد كل اوليك كان عنه
مسؤلا وما روي ان الدجال اعور وان
ربكم ليس باعور نفي لصفات النقص •
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وما روي

عن ابن عباس رضي الله عنه اذا اراد الله
ان يخوف اهل الارض ابدا عن بعضه
واذا اراد ان يدمر عليهم تجلى لها •
اي عن بعض آياته المخوفه قال الله تعالى
وما نرسل بالمرسلين (الايات) الا تخويفا • واذا
اراد ان يهلكهم اظهر من الآيات اكثر
وقال القائل تجلى لنا بالمشرفيه والقنى
اراد ظهورا لقوم بالحرب عليهم واصل
التجلي الظهور • وكما قال فان الحق
مقطعه ثلث • يمين او نفار او جلاء
والجلاء عن الاوطان وما روي في
حديث البحتره ساعد الله اشد من
ساعدك وموساه احد من موساك

المراد بالساعد القدرة تقول فعلت
ذلك بقوة ساعدي اي امر انفذ
من امرك وقدرتي اتم من قدرتك
وموساه احد اي قطعه اسرع من
قطعك وقوله تعالى خلقت بيدي
ان الله تعالى لا يشبه بخلقه ولا يمثل
بنعوت المحدثين تعالى وتقدس وما
روي في المرفوع اذا قام العبد في الصلوة
فانه بين عيني الرحمن واذا التفت قال
له الرب الى من تلتفت الى من هو خير
لك مني تلتفت اقبل الي فاني خير لك ممن
تلتفت اليه فالعين يراد به المشاهدة
كقول القائل انت على عيني واضع

هذا المتاع على عينك وتقول انت
بعين الله اي في حفظه وعلى هذا اول
قوله تعالى فاصبر لحكم ربك فانك
باعيننا اي في حفظنا ويذكر للدليل
تقول هذا عين القوم اي دليلهم
وسماعهم وعين الشيء خياره فيحمل
على الحفظ والكلاءة لانه اللايق
بصفات جلت عظمته وقوله تعالى
واصنع الفلك باعيننا اي بحفظنا
وقيل باوليائنا وخيار خلقنا
وقيل بمرأى منا ومشهد في حفظنا
وكلاءتنا واختلف الناس في اطلاق
اسم العين على الله تعالى منهم من جوز

ذلك بالسمع كاليد على ما اراد الله تعالى
من نفي التشبيه وقيل اراد به البصر
وما روي عن ابن عمر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأى بصاقا في جدار القبلة فحكه
ثم اقبل على الناس فقال اذا كان
احدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه
فان الله تعالى قبل وجهه اذا صلى
وفي رواية ابي ذر لا يزال الله
مقبلا على عبده ما لم يلتفت فاذا
صرف وجهه انصرف عنه معناه
ثواب الله كما روي يجئ القرآن بين
يدي صاحبه يوم القيامة اي ثوابه

وفي الحديث من قرأ ثلث القرآن
اعطي ثلث النبوة • اي ثلث علم النبوة
من عال ثلث بنات في عياله كن له حجابا
من النار • اي كان ثواب ذلك حجابا من
النار وقال جويرية قدم عمر رضي
الله مكة فجعل يدور في السكك
ويقول قموا افنيتكم فمر بابي سفيان
وقال له ذلك فقال لعمر رضي الله عنه
حتى يجئ مهاننا قال ثم مر به بعد
ذلك فقال له الم اقل لكم قموا افنيتكم
فقال لعمر رضي الله عنه حتى يجئ مهاننا
فعلاه عمر رضي الله عنه بالدرة فخرجت
هند فقالت تضربه اما والله رب يوم

لوضربته لاقشعرت بك بطن مكه
فقال عمر رضي الله عنه صدقت
والله ولكن الله عز وجل دفع بالاسلام
اقواما . اى اقشعر بك اهل بطن
مكه وقوله لايزال الله مقبلا على
عبده . اى لايزال توفيقه وخيره مقبلا
عليه قوله فاذا صرف وجهه انصرف
عنه قال الله تعالى ثم انصرفوا صرف
الله قلوبهم . اى صرف الله قلوبهم لما
انصرفوا وقال تعالى فلما زاغوا ازاغ الله
قلوبهم يعنى ازاغ الله قلوبهم لما
زاغوا وماروى لاينظر الله اليهم وذكر
فى التنزيل وفى الحديث ثلثه لاينظر الله

اليهم وذكر فى التنزيل وفى الحديث ثلثه
لاينظر الله اليهم يوم القيمة شيخ
زان وملك كذاب وعايل مستكبر
وفى الحديث ان الذى يجر ازاره خيلاء
لاينظر الله اليه يوم القيامة المراد
به نظر التعطف والرحمة يقال
فى الدعاء انظر الينا نظرة ترحمنا بها
وفى الحديث ان الله تعالى ينظر فى خلقه
كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخفض
فيها ويرفع ويعز ويذل ولم ينظر
الى الدنيا منذ خلقها اى لم يجل
قدرها . يعنى ان المتغلبين بها
والمحبين لها حرموا من اللطف والتوفيق

وما روي تكلفوا من العمل ما يطيقون
فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا يعني
لا يغضب حتى تركوا العمل الثاني
انّ الله لا يمل وان مللتم نحو قولك
هذا الفرس لا تفتر الخيل • وفي الشعر
صليت مني هذيل بخرب • لا نمل الشرّ حتى تملوا
وما روي لا تسبّوا الدّهر فان الله هو
الدّهر كانت العرب تضيف الاشياء
الى الدهر قال الله تعالى خبرا عنهم
وما يهلكنا الا الدّهر وكانوا يلعنون
الدّهر ويضيفون اليه الخير والشرّ •
وقال ابو ذويب • أمِنَ المنونِ
وريبه تتوجّع • والدّهر ليس بمعتب من

يجزع • والمنون الدّهر فقوله فان الله
هو الدهر يعني على ظنكم انه الذي يصيبكم
بالمصايب ويأتيكم بالنوايب ويقدّر
الخير والشرّ والنفع والضرّ وهذا
كرجل يسمّى زيدا وله عبد يسمّى بكرا فضرب
العبد رجلا فسبّوا بكرا فقال لهم عاقل
لا تسبّوا بكرا فانّ زيدا هو بكر وقيل
هذا مختصر اختصره الراوي واما
الحديث فما روي الزهري عن ابن
المسيّب عن ابي هريره رضي الله عنه
انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى يوذيني ابن آدم بسبّ
الدّهر وانّ الدّهر بيدي اقلب اللّيل

40

والنهار وانا الدّهر ويروي الدّهر بالنصب
اى اقلّب الليل والنهار واقلّب الدّهر
ويروي بالضمّ وما روي انّ آخر
وطأة وطئها الله بوجّ اي بالطايف
يعني انّ اخر ما اوقع الله بالمشركين
بالطايف وكان فى آخر الغزوات وآخر
غزاة غزاها رسول الله صلّى الله عليه
وسلم وكان سفيان بن عيينة يقول
هذا كما قال النبى عليه السّلم اللّهمّ
اشدد وطأتك على مضر وابعث عليهم
سنين كسنى يوسف تقول وطئهم
السّلطان وطأ ثقيلا وكما قيل
ووطئتنا وطئا على حنق وطأ المقيّد يابس الهرم

الهرم نبت ضعيف وما روي اهتزّ
العرش لموت سعد فلا يستحيل تحرّك
العرش لانّه جسم قابل للتحرّك وقيل
المراد به السّرير الذى عليه سعد ولا
فضيلة في التحرّك وقيل المراد
به السّرور يقال انّ فلانا اذا
سئل ارتزّ واذا دعى اهتزّ وكما قيل
وتاخذه عند المكاره هزّة كما
اهتزّ تحت البارح الغصن الرطب
ويحتمل استبشر به حملة العرش كما
قال الله تعالى فما بكت عليهم
السّماء والارض اى اهل السّماء
والارض وما روى لو جعل القرآن

في اهاب ثم القي في النار ما احترق •
اى من من الله عليه بالقرآن وقاه عذاب
النار وفي حديث ابي امامه رضي الله
عنه ان الله تعالى لا يعذب قلبا وعى
القرآن ومثل ذلك عن ابي عبيد
والاهاب عنده الجلد ما دام على
بدن الحيوان وقيل لو كتب في
جلد لم يحرقه النار • وكذلك كان في
زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اظهارا لصدق نبوته وقيل ان
تأويله ان المحترقه هو المداد والقرطاس
دون القرآن وهذا كما روى ان الله
تعالى اوحى اليه اني انزل عليك كتابا

لا يغسله الماء • كما قال تعالى ولا يكتمون
الله حديثا • وقد كتموا فقالوا
والله ربنا ما كنا مشركين • ولكن
معناه لا يكتمون على الحقيقة ومثل
هذا ما روي عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لا ينبغي لمن حمل
القرآن ان يجهل مع من جهل وفي
جوفه كلام الله وما روى ابو امامة
رضي الله عنه يرفعه قال ما تقرب
الى الله تعالى بمثل ما خرج منه •
يعني القرآن هذا مثل ما يقال خرج
لنا من كلام ملك خير كثير اى ظهر لهم

منافع منه ويحتمل ماخرج منه يعني
العبد وهو الذكر وعن عكرمة انه
شهد جنازة مع ابن عباس رضى الله
عنه فجعل رجل يقول عند القبر
يارب القرآن اغفر له فقال ابن
عباس رضى الله عنه ۰ اما علمت ان
القرآن منه قال فغطى الرجل راسه
كانه اتى كبيرة ۰ يعنى انه الصفة
القايمة به وماروي عن عمرو بن دينار
قال ادركت مشايخنا يقولون
منذ سبعين سنة ان كلام الله منه
خرج واليه يعود يعني انه تكلم به
وسال عنه ولا نحب هذه العبادة

وليس يلزمنا اقوال بعض الناس لانه
الصمد المنزه عن الجوف وماروي
ان الله تعالى قرا طه ويس قبل ان
يخلق آدم بالفي عام ۰ اى اظهر واسمع
وافهم وماروى سهل بن سعد
الساعدي رضى الله عنه قال دون
الله سبعون الف حجاب من نور
وظلمة وعن ابن عمر رضى الله احتجب
الله من خلقه باربع بنار وظلمة ۰
ونور وظلمه فالحجاب لغيره والخلق
عنه محجوبون وتعالى الله ان يحجبه
شئ وقال الثلجي ان الله تعالى عرفنا
نفسه بآياته ودلايله بما خلق من

النور والظلمة وانّ له آيات تبهر
العقول قال تعالى ان نشأ ننزل
من السماء آية فظلت اعناقهم لها
خاضعين • فجعل الاشياء الاربعة
حجابا عن تلك الآيات وما روي ان الله
تعالى ليستحيي اذا رفع العبد اليه يديه
ان يردّهما صفرا من غير شيء وقد روي
لفظ الاستحياء في احاديث وفي
رواية ان الله يستحيي ان يعذّب
المتورّع فقالوا يا رسول الله وما
المتورّع قال الذي يحاسب نفسه
الحياء الترك والامتناع وما روي
ان الله تعالى حيي ستّير اي يستر على

عباده كثيرا من عيوبهم وذنوبهم وما
روي حميد بن عبد الرحمن عن ابي
هريرة رضي الله عنه يرفعه قال
ان رجلا اسرف على نفسه فلما حضره
الموت اوصى بنيه فقال انا اذا متّ
فاحرقوني ثمّ ذرّوني في الريح في اليمّ
لعلي اضلّ الله فوالله لئن قدر عليّ
ربي ليعذبنّي عذابا ما عذّب احدا
ففعلوا به ذلك فقال عليه السلم
فيقول له الربّ عند البعث ما
حملك على ما صنعت فيقول خشيتك
فيغفر الله تعالى له فقوله اضل اي
انساه يعني لا يبعثني من قولهم ضلّ

الماء في اللبن وهذا غاية الاشفاق •
وكما يقال في الدعاء اللهم ان كنت
كتبتني شقيا فامحني واكتبني سعيدا
قال بعضهم هذا غاية الاشفاق
حيث يسأل ما لا يكون قوله لئن
قدر علي من التقدير لا من القدرة كما
قال تعالى فقدرنا فنعم القادرون
وفي قصة يونس عليه السلم فظن
ان لن نقدر عليه من التقدير وقال
صخر الهذلي ولا عايدا ذاك الزمان الذي
مضى • تباركت ما تقدر يقع ولك الشكر
وما روي ان الرحم شجنة معلقة
بمنكبي الرحمن يقول الله تعالى من وصلك

وصلته المراد به والله اعلم
الاستجارة وطلب الامان تعالى الله
عن المنكب الجارحة وكيف يتعلق الرحم
وهو معنى موهوم ومثله قول الشاعر
تغطيت من دهري بظل جناحه •
فعيني ترى دهري وليس يراني •
وما روي ان صلة الرحم تزيد في
العمر وقال الله تعالى اذا جاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
وقالت ام حبيبة • اللهم متعني
بابي سفيان واخي معاوية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد سالت
الله تعالى في آجال مضروبة وفي

ارزاق مقسومة وفي حديث ابن
مسعود رضي الله عنه انه يكتب
للمولود في بطن امه رزقه وسعادته
قيل الزيادة في الرزق الغنى
والفقر هو الموت الاكبر وروي
انّ الله تعالى علم موسى موت السامري
ثم رآه ينسج الخوص فقال يا ربّ
وعدتني ان تميته فقال افقرته
وكما قيل ليس من مات فاستراح بميت
انما الميّت ميّت الاحياء انما الميت
من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل
الرخاء وقيل الزيادة في العمر نفي
الآفات عنه والزيادة في الافهام

والعقول وقول الله تعالى وما يعمّر من
معمّر ولا ينقص من عمره الا في كتاب
ولأن ما ذكرتم من زيادة الرزق وزيادة
العقل فهو ايضا نقض التقدير الازلي
ولا فرق بين ان يزاد في الحيوة المقدّرة
او في الرزق المقدّر واذا لم يكن بدّ
من ذلك فالعمل بما نصّ عليه الوحي
اولى وقال بعض اهل السنة انّ
الله علم في سابق علمه ما يكون
باسباب خفيّة واسباب ظاهرة
فقدّر الاسباب والمسبّبات
وتعلّق الاسباب بالمسبّبات
فقدّر زيادة العمر بناء على صلة

الرحم سوقا الى ما هو المعلوم في الازل
والمحو والاثبات يعني يمحو الذنب
بالتوبة وقيل يمحو بياض النهار ويثبت
سواد الليل ومثله ما روي ان الدعا
يرد البلاء • وان الصدقة تدفع
القضاء المبرم • وهذا على تقدير
السبب والمسبب نحو الجوع المولم
المفضي الى الموت فاذا اكل لم يمت
وقال عمر رضي الله عنه لما رجع من
الجابية ولم يدخل الشام وكان بها
طاعون فقيل له انفر من قدر الله
قال افر من قدر الله بقدر الله وفي
رواية الى قدر الله واما ما روي ابو

ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان موسى
عليه السلم لطم عين ملك الموت
فاعوره • فاهل النقل صححوا هذا
واهل الزيغ انكروه وشنعوا وقالوا
لو جاز ذلك لموسى عليه السلم لجاز
لعيسى عليه السلم لانه كان يقول
اللهم ان كنت صارفا هذه الكاس
عن احد فاصرفها عني والحق ان
الملائكة يتصورون بصورة وحيه
والاعرابي وفي التنزيل فتمثل لها
بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن
ان كنت تقيا • قالوا التقي اسم رجل

ثم قيل ان الصورة التي يتصوّر فيها
تخييل لا حقيقة لها وقيل لطم
عين ملك الموت مجاز كما قال علي
رضي الله عنه انا فقأت عين الفتنة
والمراد به الزام الحجة على ملك الموت
ولا يبعد ان يكون ذلك بامر الله
تعالى ابتلاء وما روي الكبرياء ازاري
والعظمة ردائي اي صفتي الخاصة
كما يقال فلان الورع شعاره ودثاره
ويقول العرب فلان غمر الرداء اذا
كان كثير العطية وان كان قصير الرداء
قال كثير غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا
غلقت لضحكته رقاب المال والرداء

الحسن والنضارة كما قال
وهذا ردائي عنده تستعيره فيسلبني
نفسي اما لابن اخطل وعن علي
رضي الله انه قال من اراد البقاء
ولا بقاء فليباكر الغداء وليخفف الردا
وليقل غشيان النساء اراد بخفة
الرداء الدين وما روي من تقرب مني
شبرا تقربت منه ذراعا المراد منه
سرعة الاجابة والقرب يراد به
قرب المنزلة والمكانة لا قرب المنزل
والمكان وما روي من اتاني يمشي اتيته
هرولة المراد الاسراع في الاجابة
كما قال تعالى والذين سعوا في آياتنا

معاجزين • يراد به الاسراع الى
المعاصي وماروي اذا ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء
ذكرته في ملاء خير منهم وافضل
اي من اخفى لي الذكر اخفيت ثوابه
كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين والنفس اسم مشترك
بين الجسم والدم والذات وقال
الله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة
وقوله تعالى ويحذركم الله نفسه •
اي اياه وقيل عقوبته وقوله تعالى
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
اي غيبك وقيل اي نفسي نسبت الى

الله تعالى بالخلق في ملاء اي ذكرته
عند الملائكة واعلمهم بذلك وما
روي عليكم بالجماعة فان الله مع الفسطاط
يعني المدينة وقوله تعالى عملت ايدينا
بمعنى الذات وكذلك قوله تعالى
مما ملكت ايمانكم ويد الله • اي نصرته
ومعونته مع الجماعة وقوله تعالى
لما خلقت بيدي ليس بمعنى الذات
لانه لو كان كذلك لم يكن تفضيلا
لآدم على ابليس وقد سبق الكلام لهذا
وماروي في الحديث المرفوع ان
فلانا هجاني وهو يعلم اني لست
بشاعر فاهجه اللهم والعنه عدد

ما هجاني • يعني جازه على الهجاء مثل
قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه • وجزاء سيئة سيئة • والثاني
لا يكون اعتداء ولا سيئة • ولو قيل
المراد بالهجاء الذم كان صحيحا وما
روي ان الله تعالى جميل يحب الجمال
الجميل المجمل كما قيل • امن ريحانة
الداعي السميع • اي المسمع • وقيل
هو الاحسان كما قيل • وكل امرئ
يولي الجميل محبب • وكل مكان ينبت
العز طيب • ويحتمل الجمال المتعلق
بالافعال كجمال حاتم في جوده • وابي
حنيفة رضي الله عنه في فقهه •

والله يقال منه كل احسان وما
روي يقادون الى الجنة بالسلاسل
يعني بسلاسل القهر رياضة او بالمقادير
المتسلسلة وما روي ان الله تعالى
رفيق يحب الرفق • اي انه ليس بعجول
وقيل الرفيق بمعنى المرفق وقيل
الحليم الذي لا يعجل بالعقوبة مع
استحقاقها وقيل الذي لا يسعه
وما روي محمد بن كعب القرظي ان الله
تعالى يأتي في ظلل من الغمام والملائكة
فيقف على ادنى اهل الجنة درجة
فيسلم عليهم ويردون السلام ثم
يرجع الى مكانه • قيل هذا ضعيف

ومحمد بن كعب وصل اليه من كتب
بني قريظة اليهود شيء فكان يروي
عنه والذي يروي عنه زمعة
وسلمة بن زهرا وهما ضعيفان وعكرمة
اضعف منهما والمراد به يأتي
بظلل من الغمام كما روينا عن ابن عباس
رضي الله عنه والرجوع الى المكان هو
اظهار افعال واثار كانت من قبل
كما هو المعنى في الثواب وما روي
انه على قال دخلت على ربي في جنة عدن
شابا جعدا في ثوبين اخضرين هذا
كما يقول الحاج اتيناك ربنا وقوله
تعالى خبرا عن ابراهيم عليه السلام

اني ذاهب الى ربي ويقال دخل
في امرك البركة وشابا جعدا نعت
الداخل يقول دخلت دار قلاون
راكبا نعت للداخل وما روي عن مجاهد
انه قال يقعد الله تعالى داود يوم
القيمة ادنه قيد نوحتى يمسه
هذا قول مجاهد ولا يكون حجة
اذا خالف الدليل القاطع ولو صح
فالمراد به اقرب القرب قال الله تعالى
وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
وعن مجاهد قال في قوله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
انه يقعده معه على العرش تأويله

انه يقعده على سرير يليق بمنصبه
وكرامته ويحتمل انه يقعده على
سرير لا يكون مثله لغيره من الانبياء
والمرسلين • والدليل على هذا ماروى
فى آخر هذا الحديث يغبط به الاولون
والآخرون • وفى ذلك اشارة الى ما
اولناه ويحتمل ان يكون العرش فى
هذا الحديث عبارة عن عرش معنوى
لا جسمانى وهو مقام الشفاعة
والله اعلم وقوله معه بمعنى قوله
تعالى لا تحزن ان الله معنا وقوله
موسى عليه السلم ان معى ربى سيهدين
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم

محسنون • تعنى عالم بكم سامع لكلامكم
او ناصر لكم وماروى عن الشعبى ان
الله تعالى ملاء العرش حتى ان له
اطيطا كاطيط الرحل الجديد علمت
ان قول الشعبى لا يقوم بمقابلة الادلة
القوية ثم قوله ملاء العرش لا
يدل على ذاته تعالى فلعله ملؤها
باثار جلاله وهيبته او بالحملة
وماروى ان جمادا زاد ووضع ساقه
على ركبته اليسرى • اراد انه المتفرد
بمثل هذه العظمة كما يقول ملاءت
قلبك فرحا • ويقول ملاء فلان
هذا البلد علما وماروى ان العرش ثقل

على كواهل حملته من ثقل الرحمن •
ينسب الى الله تعالى بالخلق والتكوين
تعالى ذاته عن ان يوصف بالثقل
ويحتمل ان الله تعالى جعل ثقل
العرش على الحملة امارة اظهار العقوبة
لقوم وما روي في الحديث المرفوع
انى وجدت ربى يصلى اي شئ
ويمدح اقوا ما قال تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبى وروى
ان بنى اسرائيل سالوا موسى عليه
السلم ايصلى ربك فاوحى الله تعالى
اليه ابلغهم انى اصلى كما تغلب
رحمتى غضبى لولا ذلك لهلكوا

وفي حديث المعراج لما وصل الى
السماء السابعة اتاه جبريل فقال
رويدك يا محمد فان ربك يصلى
فقلت وان ربى يصلى قال نعم قلت
فاي شئ يقول قال سبوح قدوس
سبقت رحمتى غضبى المراد به
الثناء والحمد قال تعالى وصل
عليهم اي ادع لهم واثن عليهم او المراد
بقوله سبقت رحمتي اي اثارها
والصلوة المكاء والتصدية قال
تعالى وما كان صلوتهم عند البيت
الا مكاء وتصدية وما روي
عبد الله بن عمر رضى الله في حديثه

ثم يتجلى للخلق فيلقاهم فيقول من
تعبدون فيقولون ربنا فيقول
هل تعرفون ربكم فيقولون اذا اعترف
لنا عرفناه وفي بعض الالفاظ اذا
عرّف لنا نفسه عرفناه قال فعند
ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى
مؤمن الا خرّ لله ساجدا وقوله
تعالى يوم يكشف عن ساق ولم
يضف الى احد والمراد به الشدّة كما
قال الشاعر وقامت الحرب بنا
على ساق وقوله تعالى والتفت السّاق
بالسّاق قال الحسن ساق
الدّنيا بساق الأخرة وهو قول

الضحّاك والله المستعان وعليه
التكلان والحمد لله ربّ
العالمين وصلى الله على سيّدنا
محمّد وآله الطّيبين الطّاهرين
وقع الفراغ من تحريره
على يد العبد الضعيف
المحتاج الى رحمة
ربه اللّطيف
يوسف بن عبد
الله عفى الله
عنهما وعن
جميع المسلمين
آمين يا ربّ العالمين

